بحسب الصدق والحمل فان بعضهم ذهب الى ان القديم
اعم من الواجب لصدقه على صفات الواجب ولا استحالة
في تعدد الصفات القديمة وانما المستحيل تعدد الذوات
القديمة وبعضهم لان الواجب الوجود لذاته هو الله تعالى
وصفاته واستدل بما مر في مبحث الوجود وفرق بين
القديم والازلي بان القديم كما مر موجود لا اول له والازلي
ما لا ابتداء لوجوده وجودا كان او عدميا فالقديم اخص
من كل قديم ازلي ولا عكس ويفترقان من وجه اخر وهو
ان القديم يستحيل عليه ان يطرأ اذ ما ثبت قدمه امتنع
عدمه وما جاز عدمه امتنع قدمه لتغير او زوال بخلاف
الازلي الذي ليس بقديم كعدم الحوادث المنقطع بوجودها
اذ هو ازلي قد انقطع بطروها وحدوثها اعني خروجها
من العدم الى الوجود **واعلم** ان القدم غير خارج محد
بحسب مفهومه عن احد انواع التقدم الخمسة بالاستقراء
وهي التقدم الزماني كتقدم نوح على ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام والتقدم الطبيعي كتقدم الشئ الذي لا يمكن ان
يوجد الشئ الاخر الا وهو موجود وقد يمكن ان يوجد هو
ولا يكون الشئ الاخر وليس الاول علة للثاني كتقدم الواحد
في العدد على الاثنين والتقدم بالشرف كتقدم الراجح على غيره
كتقدم ابي بكر على عمر رضي الله عنهما والتقدم بالعلة وهو
تقدم العلة الفاعلية الموجبة بالنسبة الى معلولها كتقدم حر

حركة اليد على حركة القلم وان كانتا معا في زمان واحد
والتقدم الرتبي وهو تقدم ما كان اقرب من غيره الى مبدأ
محدود لهما وتقدمه هو تلك الاقربية وهو اما طبعي
ان لم يكن ذلك للمبدأ لمحدود بحسب الوضع كترتيب الصفوف
في المسجد بالنسبة للمحراب كتقدم الصف الاول على الثاني
والثاني على الثالث وهكذا الى اخرها بالنسبة الى ذلك
لمحدود **وجوبه** تعالى البقاء بالله وهو الصفة الثانية
من الصفات السلبية على الاصح عند المحققين صرح به
غير واحد كالمصنف وهو عبارة عن امتناع لحوق العدم
لوجوده تعالى وانما وجب له لانه لو قدر لحوق العدم له
تعالى لكان نسبة الوجود والعدم الى ذاته العلية سواء اذ
القبول للذات نفسي لا يختلف فيلزم افتقار وجوده الى
موجد يخترعه به لان العدم الجائز عليه فيكون حادثا
واللازم باطل فكذا الملزوم لما مر من برهان وجوب الوجود
والقدم الذاتي له تعالى ومن هذا عرفت ان وجوب القدم
يستلزم ايدا وجوب البقاء وان تجويز العدم الآخف
يوجب ثبوت العدم السابق وان القاعدة الكلية التي
قرروها القائلة كل ما ثبت قدمه استحال عدمه مسا
منشاوها ان القدم لا يكون الا واجبا للقديم لما علمته انفا
وبما مر لك من الفرق بين القديم والازلي يندفع ما يرد
على القاعدة ان العدم الازلي ينقطع بطرو الوجود

Copyright Sejong Seminary University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)